. @ 9 @

قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى : { وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ } . .

فإن قلت : هل لزيادة : من في قوله : ومن بيننا وبينك حجاب فائدة ؟ قلت : نعم . .

لأنه لو قيل : وبيننا وبينك حجاب ، لكان المعنى أن حجاباً حاصل وسط الجهتين . .

وأما بزيادة (مِنْ) فالمعنى : أن حجاباً ابتدأ منا وابتدأ منك . فالمسافة المتوسطة لجهتنا ، وجهتك مستوعبة بالحجاب ، لا فراغ فيها . انتهى منه . .

واستحسن كلامه هذا الفخر الرازي وتعقبه ابن المنير على الزمخشري ، فأوضح سقوطه والحق معه في تعقبه عليه . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ } ، وقد قدمنا تفسيره وإيضاحه بالآيات القرآنية ، في سورة بني إسرائيل ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالاٌّ خِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا } . قوله تعالى : { قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَاهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ } . أمر ا جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، نبيه صلى ا عليه وسلم ، أن يقول للناس : { إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَاهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ } . .

والقصر في قوله : { إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ } إضافي أي لا أقول لكم إني ملك ، وإنما أنا رجل من البشر . .

وقوله : { مِّثْلُكُمْ } في الصفات البشرية ، ولكن ا فضلني بما أوحى إليَّ من توحيده . .

كما قال تعالى عن الرسل في سورة إبراهيم : { قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَاكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ } أي كان منَّ علينا بالوحي والرسالة . .

وما ذكره ا جل وعلا في هذه الآية الكريمة ذكره في آخر سورة الكهف في قوله تعالى : { قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَاهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً } .